بيضا وناقة هجان خالصة اللون وخيار كل شيء هجانه وانشد ابو الهيثم
واذا قيل من هجان قريش كنت انت الفتى وانت الهجان
ثم اخطا ايضا في معنى البيت فقال اى لا يكون الهجين الا هجينا ولا يكون الصريح الا
صريحا وان انتسب الى غير نسبه وليس في البيت ذكر الانتساب ولم ينسب الصريح
الى غير نسبه وانما يفعل ذلك الهجين وكثيرا ما يخطئ في هذا الديوان وليس يمكن حصر هفواته
لكثرتها وقلة الفائدة في ذكرها وانما ذكرت هذا تعجبا ودلالة على امثاله ومعنى البيت
ان الكريم الخالص النسب لا يصير غير كريم وغير خالص النسب يعني بذلك ان هجو الهاجي
يوثر فيه لانه ذكر في البيت الاول شكايته من السفهاء واللئام وذكر في هذا البيت
ان سفههم وشتمهم لا يقدح فيه ولا يغير نسبه

جهلوني وان عمرت قليلا نسبتني لهم رؤس الرماح

قوله نسبتني لهم رؤس الرماح تهديد لهم بالقتل والظاهر من الكلام ان
الرماح تعرفهم نسبي ولكنه ايعاد بالقتل ويحتمل انه اراد اذا عشت فرأوا
غنائي وحسن بلائي استدلوا بذلك عن كريم نسبي

وسأله ابو ضبيس الشرب فقال ارتجالا

أَلَذُّ مِنَ المُدامِ الخَندَريسِ وأَحلى مِن مُعاطاةِ الكُؤوسِ
مُعاطاةُ الصَفائِحِ وَالعَوالي وَإِقحامي خَميساً في خَميسِ

يعني ان الحرب عنده الذ من الشرب ومعنى معاطاة الصفائح مد اليد بالسيوف
الى الاقران بالضرب كمد المتناول يده الى من ناوله الشيء والاقحام الادخال

فَمَوتي في الوَغى عَيشي لِأَنّي رَأَيتُ العَيشَ في أَرَبِ النُفوسِ

اي اذا قتلت في الحرب فكاني قد عشت لان حقيقة العيش ما يكون فيما تشتهيه
النفس وحاجتي ان اقتل في الحرب واذا ادركت حاجتي فكاني قد عشت

وَلَو سُقِّيتُها بِيَدَي نَديمٍ أُسَرُّ بِهِ لَكانَ أَبا ضُبَيسِ

وقال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكاس سرورا بك فقال

إِذا ما شَرِبتَ الخَمرَ صِرفاً مُهَنَّأً شَرِبنا الَّذي مِن مِثلِهِ شَرِبَ الكَرمُ

الصرف الخمر الخالصة غير ممزوجة بشيء وقوله الذي من مثله شرب الكرم يعني الما يريد انا
شرابنا الما لا الخمر

أَلا حَبَّذا قَومٌ نَداماهُمُ القَنا يُسَقّونَها رِيّاً وَساقيهِمُ العَزمُ

يعني الابطال الذين يقاتلون بالرماح
ويلازمونها ملازمة النديم اي كانها نداماهم لانهم لا يخلون من صحبتها ويسقونها
ما يرويها من الدما فهم سقاة رماحهم وعزمهم على الحرب يسقيهم دما الاعدا

وقال ايضا ارتجالا

لِأَحبابي أَن يَملَؤوا بِالصافِياتِ الأَكوُبا وَعَلَيهِمُ أَن يَبذُلوا وَعَلَيَّ أَلّا أَشرَبا

٨ الاكوب جمع الكوب وهو الابريق بلا عروة يقول لاحبابي ان يملوا
كوسهم خمرا ويعرضونها علي ولكن علي ان لا اشربها حتى تصير
السيوف القاطعات المغنيات في العظام فاذا
سمعت هذا الغنا فاشرب واطرب عند
ذلك ويجوز في الباترات المسمعات

حَتّى تَكونَ الباتِراتُ المُسمِعاتُ فَأَطرَبا

يعني انه يطرب على استماع صليل السيوف

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح

أَما تَرى ما أَراهُ أَيُّها المَلِكُ كَأَنَّنا في سَماءٍ ما لَها حُبُكُ

جعل مجلسه في علو قدره كالسماء في ارتفاعها غير انه ليس لها طرايق كالسما والحبك
جمع الحبيكة وهي الطريقة ثم ذكر شبه مجلسه بالسما فقال

الفَرقَدُ اِبنُكَ وَالمِصباحُ صاحِبُهُ وَأَنتَ بَدرُ الدُجى وَالمَجلِسُ الفَلَكُ

جعل ابنه وهو قريب من المصباح كالفرقدين واراد بالصاحب الفرقد الاخر وهما كوكبان معروفان

ونام ابو بكر الطائي وهو ينشد فانبهه وقال

إِنَّ القَوافِيَ لَم تُنِمكَ وَإِنَّما مَحَقَتكَ حَتّى صِرتَ ما لا يوجَدُ

يقول الشعر لم يكن سبب نومك ولكن كان سبب نقصانك حيث حسدتني عليه
فنقصك حتى صرت كالمعدوم الذي لا يذكر ولا يكون له وجود

فَكَأَنَّ أُذنَكَ فوكَ حينَ سَمِعتَها وَكَأَنَّها مِمّا سَكِرتَ المُرقِدُ

اى لم تدركها ولم تتبينها فان الفم لا يسمع اى لم يفدك السماع فيها فصرت كانك لم تسمع
والمرقد دوا من شربه غلبه النوم يقول كانها كانت دوا النوم حيث صرت كالسكران
من النوم وقوله مما سكرت اى من سكرك يعني سكر النوم وقال ابن جني اي نمت على
الانشاد فكان ما سمعت منها باذنك من قد شربته بفيك فهذا هو القول

وقال ايضا

كَتَمتُ حُبَّكِ حَتّى مِنكِ تَكرِمَةً ثُمَّ اِستَوى فيهِ إِسراري وَإِعلاني

يقول تكرمت بكتمان حبك حتى كتمته منك ايضا ويجوز ان يكون المعنى اكراما
للحب واعظاما له حتى لا يطلع عليه احد ثم تغيرت الحال حتى صار الاعلان والاسرار
سوا يعني لم ينفع الاسرار وصار كالاعلان حيث ظهر الحب بالشواهد الدالة عليه وبطل الكتمان

كَأَنَّهُ زادَ حَتّى فاضَ عَن جَسَدي فَصارَ سُقمي بِهِ في جِسمِ كِتماني

لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت قال ابو الفتح كانه اى كان الكتمان ثم قال وما
علمت ان احدا ذكر استتار سقمه وان الكتمان اخفاه غير هذا الرجل وقال ابو علي
زاد يريد الكتمان وقوله فصار سقمي به في جسم كتماني يريد فصار سقمي منكتما كان
في وعا من الكتمان فكانه يقول كان كتماني في جسمي فصار جسمي في كتماني وهذا
مثل قول ابي الفتح سوا وانما حكيت كلاميهما لتعرف انهما لم يقعا على معنى البيت واخطا
حيث جعلا الخبر عن الكتمان وانما هو عن الحب يقول كانه الحب زاد حتى لم
اقدر على امساكه وكتمانه ثم فاض عن جسدي كما يفيض الما اذا زاد على ملء الاناء
وصار جسمي بالحب في جسم الكتمان اى سقم الكتمان وضعف واذا سقم الكتمان صح
الافشا والاعلان والاستاذ ابو بكر فسر هذا التفسير وهو على ما قال

٣ يقول ان القوافي لم تنمك بل اهلكتك
حتى صرت غير موجود والغرض انه لو كان
من المميز لم ينم عن شعره انتهى
معري
٤ المرقد الدوا المنوم ومما سكرت في معنى المصدر
كانه قال من سكرك يقول كان اذنك
حين سمعت القوافي فوك وكان ما
انشدته لك من الشعر هو الدوا
المرقد فشربته فسكرت لان
نومك من القوافي لا
من الخمرة وروي
لما سكرت
انتهى معري

٥ يقول كتمت حبك حتى كتمته منك تكرمة
لك اذ في اظهاره فضيحة المحبوب
وتكرمة لنفسه من الاستكانة للنا[س]
ثم اطلق كتمانه فظهر ما دل عليه من الاثار
كالبكاء والنحول وغير ذلك
فاستوى فيه اسراري
واعلاني لان السر
في الظهور
كالعلانية ويجوز ان يكون المراد به انهما استويا
في الكتمان والمقصد انه لم يظهر قط بل
بقي كما كان من الاسرار انتهى
معري

٦ الهاء في انه ضمير الكتمان ودل عليه قوله كتمت
ويجوز ان يكون راجعا الى الحب اى زاد
حتى اسقم كتماني فضعف عن حمل
الكتمان والكناية في به ترجع
الى الحب يقول
على المعنى الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)